مشاكل التواصل الثقافي المتعلقة بالقيم الثقافية

Fabrizio Lobasso
(Ministero degli Affari Esteri e della Cooperazione Internazionale, Italia)

1 مفهوم الوقت. – 1.1 الوقت الديني. – 1.2 الدقة في المواعيد. – 1.3 البرمجة. – 1.4 تنظيم الوقت في الاجتماعات. – 1.5 الوقت الفارغ :الصمت. – 2 مفهوم المكان (الفضاء). – 2.1 المكان العام والمكان الخاص. – 2.2 تجهيز المكان. – 2.3 مساحة مكان العمل. – 2.4 فضاء الشاي والقهوة. – 3 الهرمية والاحترام والحالة الإجتماعية – 3.1 التسلسل الهرمي بين المواطنين. 3.2 التسلسل الهرمي بالنسبة للأجانب. – 3.3 التسلسل الهرمي واحترام المدير. – 3.4 مؤشرات الدور الهرمي. – 3.5 التسلسل الهرمي والدخل الفردي. – 4 العائلة والانتماء. – 4.1 العائلة. – 4.2 الألفة والمجاملة. – 4.3 أشكال أخرى من الانتماء: المهاجرون. – 5 قضية النوع والجنس. – 5.1 دور المرأة. – 5.2 التنوع الجنسي. – 5.3 الملابس، اللياقة والحياء. – 6 الصواب السياسي. – 6.1 العري والعلاقات الحميمة. – 6.2 المرض (الداء). – 6.3 المسألة الأخلاقية: العامة والخاصة. – 6.4 المسألة القبلية والدينية. – 7 الدين. — 8 الأمانة والكرامة. – 8.1 الأمانة. – 8.2 الكرامة. – 9 فكرة المعرفة وكيفية القيام بها.

ربما يكون البعد الثقافي لمجموعة اجتماعية أهم عنصر يجب مراعاته عند استخدام أسلوب متعلق بتعدد الثقافات. إن القيم هي تمثل الجذور الثقافية العميقة للإنسان. للإشارة إلى استعارة يستخدمها أحد آباء الدراسات بين الثقافات، إذا كانت الثقافة هي صورة ذات دوائر متحدة المركز، لتم وضع القيم الثقافية في النقطة المركزية لأنها تمثل الجذور أكثر اهتماما لهوية لإنسان: توازنه، وجهات نظره الوجودية ورؤيته للماضي وللحاضر وللمستقبل.
القيم غير منظمة في أصناف محدودة بل تتفاعل باستمرار بين بعضها البعض ولذلك تنتج ديناميكيات دائما لا يمكن التنبؤ بها حتى داخل مجموعة اجتماعية واحدة. لهذا السبب من الضرورة تحقيق أهمية هذه القيم.

1 مفهوم الوقت

الوقت هو أحد من أهم المفاهيم في حياة الإنسان ويحتاج الوعي وعدم الوعي في نفس الوقت. بالنسبة للسودانيين، وبشكل عام للمسلمين، فإن الوقت يعتمد على اللّه ولا يسيطر عليه من قبل البشر. كل عبارة، تشير إلى الوقت والمواعيد النهائية والأحداث ترفقبكلمة إن شاء "اللّه". هذه العبارة ولكن هذا التعبير لديه معنى أعمق في العالم الإسلامي. "a Dio piacendo" تذكرنا بالعبارة الإيطالية في الفصول التالية سنرى كيف يعكس التعبير "إن شاء اللّه" في الأنماط الثقافية لبعض المجموعات الاجتماعية وكيف يتم تأثيره في الفترات الزمنية وكيف ينتج المرونة في الأحوال السلبية. ونلاحظ المرونة تمدد الوقت في التعبيرات مثل "بكرا/بكرة" أو "لنرى غدا" وبشكل خاص في كلمة "معلش" بمعنى "الصبر" أو "لا توجد مشكلة".

Comint 1 e-ISSN 2611-8033 | ISSN 2611-8025
DOI 10.30687/978-88-6969-244-4/023
ISBN [ebook] 978-88-6969-244-4 | ISBN [print] 978-88-6969-245-1
© 2018 | Creative Commons 4.0 Attribution alone

من ناحية يعتبر الوقت شيء مهم جدا لأن يعتمد على اللّه ومن ناحية أخرى لا يمكن إدارته والسيطرة عليه وأحيانا لا فائدة منه وكل ذلك يبدو تناقضا في نظر الزائر الإيطالي.
إن الوقت كقيمة ثقافية يُقدر باحترام كبير في السودان و في نفس الوقت يبدو أنه لا يمكن السيطرة عليه (وهذا قي يعتبر أمرا غريبا بالنسبة للأجنبي).من الواضح أن هذه الحالة قد تؤدي إلى سوء التفاهم في التواصل بين الثقافات، وخاصة في الضواحي حيث تكون الأبعاد الزمنية والمكانية مختلفة جدا عن العاصمة الخرطوم، حيث أن العادات الدولية شائعة بشكل كبير.

1.1 الوقت الديني

.يدور اليوم السوداني حول أوقات الصلاة الإلزامية. هناك خمس صلوات في البلدان الإسلامية
هذا الوضع ممكن أن يؤدي إلى حالات من عدم الارتياح بين الثقافات لأجنبي غير معتاد على الصلاة في أوقات محددة.
الصلاة الأولى عند الفجر. يؤدي إلى وجود مسجد بشكل شبه دائم بالقرب من المنازل والفنادق والمباني الأخرى. بالإضافة إلى ذلك، يرتبط مفهوم الصلاة في البلدان الإسلامية بقوة بفكرة "استدعاء" إلى العمل الجماعي؛ ولهذا السبب، تم تجهيز المساجد بمكبرات الصوت حتى يتمكن رجل الدين من "استدعاء المؤمنين".
يخلق هذا العنصر تحالفا قويًا للغاية في القيم بين الوقت والدين والشعور بالمجتمع، مما قد يؤدي إلى أزمة بين الثقافات بالنسبة إلى الزائر الأجنبي الذي خطط للحصول على ساعة من النوم الإضافي في الصباح.
وصحيح أيضا، كما يقال في الإيطالية، "إن العالم كله بلد". وبعبارة "مشارك سوداني" بأنه في آخر يوم إجازته في إيطاليا، أيقظته أجراس الكنيسة يوم الأحد صباحا مع أنه كان يفضل النوم أكثر قليلا.
في السودان، يتم احترام عطلة نهاية الأسبوع الإسلامية، لذلك أيام العطلة هي يومي الجمعة والسبت. الجمعة هو أهم يوم (مثل يوم الأحد في إيطاليا). هناك عدد أقل من الناس في الشارع، المحلات التجارية مغلقة أو تفتح في وقت متأخر جدا وبعد الصلاة فقط. المساء مخصص للاستجمام. يوم السبت هو يوم يتميز بقدر أكبر من النشاط مع أنه يوم الراحة وتكون الحياة أكثر انتظاما.
إن معرفة الهيكل الزمني للمكان (إذا كان متأثرا بالتقاليد الدينية) وخاصة إذا كان الشخص يعمل في الخارج لفترة طويلة من الزمن، يمكن أن يسهل كثيرا النشاط الثقافي اليومي مثلا: ندوة تدريبية طويلة، يوم للمفاوضات، يوم كامل من الزيارات الميدانية أو اجتماعات العمل، والمؤتمرات كلها أحداث يجب أن تتكيف مع احتياجات الصلاة المحلية. يجب مناقشة كل شيء من بداية الحدث، .بما في ذلك فترات الراحة ووجبات الإفطار والغداء والعشاء، وتحديدها بشكل واضح
لتقديم مثال على ذلك، هناك اختلاف كبير في السودان عند مقارنة الأوقات التي يتم فيها استهلاك الوجبات في إيطاليا.
عادة ما يتم تناول وجبة الإفطار الإيطالية في الصباح قبل الذهاب إلى العمل، ويكون ذلك أكثر أو أقل اعتمادا على احتياجات الفرد. في لبلد الإفريقي يتم تناول وجبة الصباح - ما يسمى فطور - بين

الساعة 10:00 صباحا والساعة 11:00 صباحا. والوجبة عادة تكون مالحة وكثيرة ويمكن اعتبارها هجينة بين الإفطار الإيطالي والغداء.
كل هذا ذو أهمية كبيرة عندما يدعو الإيطالي، المقيم في السودان، ضيوف سودانيين إلى غداء عمل (وجبة منتصف النهار). الدعوة إما تكون غير مستحبة (لأنهم قد تناولوا الفطور قبل قليل) أو مستحبة لأنهم قد صاموا الليلة السابقة لتكريم الدعوة.

1.2 الدقة في المواعيد

هناك اختلاف في السودان بين إدارة الوقت في العمل وفي الحياة الخاصة.
تأثر تفسير القيم المتعلقة بالوقت في سياق مهني بعلاقات السودان مع المجتمع الدولي (وبالتالي الثقافات الأخرى، بما في ذلك الثقافات الغربية). وقد أدى هذا تدريجيا إلى تشكيل أوجه التشابه من حيث إدارة الوقت بين السودانيين والإيطاليين. إذا كان موعدا محددا في الساعة 10:00 صباحا عادة يتم احترام الموعد عند السودانيين وفي حالة حدوث تأخير سيفاجأ السوداني إذا لم يتم إبلاغه.
ظروف وقت الفراغ مختلف. بالإشارة إلى ما قيل عن الوقت الديني، عدم قدرة البشر اسيطرة عليه، لذلك السبب يجب تحمل التأخير بمزيد من الانفتاح حتى من قبل الأجنبي.
الوقت بالنسبة للسودانيين لا يعني المال أو الإنتاجية. لا ينظر إلى التأخير على أنه سلوك سيء. علاوة على ذلك، لا يُنظر إلى رحلة اليوم الطويل للمشاركة في حدث اجتماعي على أنها مضيعة للوقت. في السودان، فإن جعل الضيف ينتظر الاجتماع ليس تعبيرا عن السلطة.

1.3 البرمجة

ما ذكر أعلاه ينعكس أيضا في برمجة الأحداث. بسبب قصر المسافات في العالم بسبب التدويل المتزايد للعادات والتقاليد والاتجاهات آثاره أيضا إلى السودان .في مكان العمل يتم برجمة الحدث أو النشاط أو الزيارة خلال فترة متوسطة ولكن من الممكن أن تتم البرمجة إلى فترة طويلة من التخطيط. ومن المهم جدا ألا تكون البرمجة شديدة خلال الوقت التنظيمي لأن في السودان يمكن إجراء التغييرات والتحفظات والحصول على الوثائق والمهام المختلفة في اللحظة الأخيرة. يؤدي هذا العنصر في الغالب إلى سوء الفهم بين الثقافات إذا كان المحاور الأجنبي قد خطط لبعض الأنشطة التي تكملها وتجري جدولتها حول الأنشطة كذلك.
على سبيل المثال، الحصول على تأشيرة إيطالية للمشاركة في مؤتمر، وحجز رحلة أو إقامة غالبا ما يتطلب من المشاركين العمل في وقت واحد والفرق المذكور في الأساليب الثقافية قد يسبب مشاكل. التخطيط المفاجئ من جانب السودانيين هو عنصر يكون بشكل متكرر (كما أشار إليه أحد المشاركين على أنه ضرورة "لضغط الموعد النهائي")، جعل المحاور الإيطالي يشعر بالغضب، وأكثر من ذلك، جعلهم يشعرون أنهم يتعاونون مع شخص غير مهني، وهو عنصر يمكن أن يؤدي إلى صراع بين الثقافات.

1.4 تنظيم الوقت في الاجتماعات

وينعكس النهج السوداني المرن والعاجل والمتسامح مع الوقت في هيكل الاجتماعات المهنية. أيضا في هذه الحالة جعلت التبادلات الدولية في النشاط وتخطيط الأحداث السودانية أكثر شبها بتلك الموجودة في إيطاليا والعديد من الثقافات الأجنبية. عند بدء الاجتماع، ووضع جدول الأعمال، فإن إدارة الوقت من حيث المتكلمين والمتابعة والاستنتاجات هي جميع المراحل الشائعة، التي يمكن التعرف عليها لمعظم الأجانب.
ومع ذلك، فإن بعض المعارف حول خصوصيات سودانية معينة يمكن أن تسهل بشكل أفضل حدثا تواصليا. يجب عدم جدولة الاجتماع مبكرا. في السودان، ليس من المعتاد تحديد موعد لعقد اجتماع، على سبيل المثال، الساعة 8:00 صباحا. سيكون اجتماع العمل في وقت متأخر بعد الظهر استثنائيا حيث يتم تنظيم فترة ما بعد الظهيرة بطريقة مختلفة. بالنسبة للسودانيين، من المهم أن يكونوا قادرين على العودة إلى ديارهم قبل غروب الشمس لاحترام أوقات الصلاة.
ويبدأ وقت المدرسة بشكل مختلف، وخاصة بالنسبة للتلاميذ الأصغر سنا. عادة يبدأ اليوم الدراسي حوالي الساعة 7:30 صباحا، ومؤخرا في السودان، كانت هناك إجراءات أخرى اتخذتها الحكومة لتعيد الساعة إلى الوراء بشكل دائم من أجل كسب مزيد من ضوء النهار في فترة ما بعد الظهر.

a. جدول الأعمال

وقد دفعت العادات الدولية العديد الكيانات العامة والخاصة السودانية إلى تبني جدول الأعمال، وبالتالي تحضير قائمة من الأنشطة وفقا لجدول زمني محدد سلفا يتبعه المشاركون. جدول الأعمال ليس إلزاميا يمكن تعديله أو إلغائه أو مناقشته يمثل مخططا نظريا يمكن تغييره عمليا من خلال ديناميكيات اليوم.
ومع ذلك، فإن بداية الاجتماع، لا سيما في المؤسسات الحكومية والاجتماعات المهمة يتم فتحها بقراءة دعاء وتقديم شكر ومباركة إلهية للمشاركين وللعمل.
توقيت الاجتماعات على الرغم من وجود جدول زمني محدد، يخضع لتغييرات. في بعض الأحيان تبدأ الاجتماعات بتأخير قصير. وفي كثير من الأحيان يمكن أن تطول الاجتماعات بسبب تدخلات غير متوقعة من قبل المشاركين.
من الشائع جدا في السودان أن يكون هناك ملخص ما بعد الاجتماع لما قيل أو فعل، لترك أثر وتحديد نقطة انطلاق للأنشطة المستقبلية.

b. التداخل والمقاطعة في الحوار

خلال الاجتماعات، أوقات المحادثة في السودان ليست فوضوية.على المرء أن ينتظر بصبر حتى الحوار ويطلب الناس المشاركة باستخدام إشارة اليد. لا يوجد أي انقطاع وبهذه الطريقة تعتبر المساهمة خطوة إيجابية. دائما مع إظهار الاحترام الكامل لوقت المحاور، وهذا يختلف عن ما يحدث في إيطاليا. إن المقاطعة كخطوة تواصلية أحيانا تؤدي إلى أخذ الوقت من المحاور لإضعاف حجة المحار. أحيانا المقاطعة مفيدة جدا لمساعدة المحاور في توضيح ما يعنيه وإظهار علامات

التوافق كنوع من التعاون في العلاقات التواصلية. السودانيون لا يستخدمون هذا الأسلوب.
السوداني يفضل أن يحترم اللحظة التواصلية وهذا يؤثر على موقفه تجاه المحاور الذي يحظى بالاحترام خلال الوقت الذي يتحدثون فيه ويتعاونون معه من خلال البحث عن وجهات نظر مشتركة. وقد يكون التدخل في اجتماع أو مؤتمر طويلا جدا، ويتم إعطاء الوقت للمشاركين الآخرين. يجب أن ينظر إلى هذه الميزة في مجال الأوسع للفردية في الثقافة السودانية، حيث يتم الحفاظ على الانسجام كجزء من البعد الاجتماعي الجماعي، نموذجي للمجتمعات المسلمة.

1.5 الوقت الفارغ :الصمت

بشكل عام الصمت الإيطالي يسبب عدم الارتياح. يعتبر الصمت المطول على أنه أحد أعراض مشكلة التواصل، حيث يمكن للمرء أن يشارك بمحادثة سطحية.
في السودان لا يوجد تقدير خاص للصمت. والسلوك السوداني صديق ومحب مثل ما هو الحال في الدول الإفريقية أخرى. ويتم ملء الفارغ في الحوار.

2 مفهوم المكان (الفضاء)

استخدام الفضاء، الديناميكيات داخل مكان مفتوح أو مغلق، صغير أو كبير، يمكن أن يؤدي، في بعض الأحيان، إلى إشكالية كبيرة أو صغيرة في الحوار بين الثقافات.

2.1 المكان العام والمكان الخاص

تظل الطريقة التي تدار بها الأماكن (أو الحيز الشخصي) عنصرا أساسيا في احترام ومنع الصراعات المحتملة بين الثقافات.
كما هو الحال في إيطاليا، يمكن أن تكون المساحة متاحة للجميع؛ يحميها المجتمع باعتباره سلعة عامة. وبدلا من ذلك، لا يمكن أن يكون المكان ملكا لأحد.وفي حالة التدهور أو سوء الاستخدام يؤدي إلى المزيد من عدم الاحترام. في السودان الأماكن العامة مساحات لا أحد فيها. وذلك يؤدي إلى عدم الاهتمام في الحفاظ على المناطق العامة بينما يكون الاهتمام أكثر وضوحا في الأماكن والمساحات الخاصة.
مثال واضح على ذلك يمكن رؤيته في مواقف السيارات. في السودان يرتبط بشكل واضح بمفهوم الجيد للسائق وقدرته عن وقوف لعدم وجود أي حدود حقيقة للمكان.
بهذا المعنى، يمكن لأزمة التواصل بين الثقافات بين شخص إيطالي وسوداني أن يقيموا في تفسيرات مختلفة لما نسميه "واجب مدني". ومن ثم، قد تؤدي الرؤية المحدودة العرقية إلى إصدار أحكام سلبية في إدارة المكان وطرق استخدامه.

2.2 تجهيز المكان

نقطة محتملة للمقارنة بين الثقافات بين الإيطاليين والسودانيين هي مفهوم التنظيم المكاني. في السودان الانتظار في الصف ليس هو القاعدة وبدلا من ذلك هنال نظام مختلف، ومن وجهة نظر إيطالية يمكن تفسيره غير منظم وأكثر من ذلك هو القوة المسيطرة أو المفرطة.
في السوق، في المتجر وفي الأماكن العامة غالبا نرى أشخاص يتجاوزون الصفوف لشراء حاجة ما أو للحصول على معلومات. ومع الملاحظة الدقيقة لا يوجد في هذا التصرف شيء مخادع ومعاد للسيطرة. إنها ببساطة آلية ثقافية تطرح نفسها في مكان معين حتى مع وجود أشخاص محليين ملتزمين في الصفوف. وهذا يختلف كثيرا عن مفاهيم "الصفوف" و "النظام" في إيطاليا. ويمكن أيضا ملاحظة ظاهرة مثيرة للاهتمام في حركة المرور. السودانيون عادة ما يتميزون بالأدب والود والكرم. ومع ذلك، عند القيادة هناك صراع للاستيلاء على الطريق أو المكان تجاوزات خطيرة مع تغيير المسارات المتهورة والالتفاف الجرئ مع الاستخدام العشوائي عالية الصوت. هذه الظواهر التي، إذا تم تفسيرها بشكل خاطئ، يمكن أن تؤدي إلى استنتاج أن السائقين السودانيين هم أشخاص متهجمين ومتسلطين.
الأمر ليس كذلك. مرة أخرى، نحتاج إلى مراقبة كيفية ترجمة أفكار النظام والتنظيم المكاني بشكل مختلف في الفكر السوداني حتى نتمكن من منع الأزمات في التواصل بين الثقافات وتجنب الأحكام السابقة لأوانها.

2.3 مساحة مكان العمل

على الرغم من عدم وجود حاجة ماسة لتزيين المباني العامة الداخلية والخارجية، إلا أن المناطق التي تتركز فيها اليد العاملة في السودان، وخاصة المكاتب، كبيرة للغاية. لم نلاحظ عيوبا في الغرف في المؤسسات أو الشركات المتوسطة وكبيرة الحجم. ولذلك، فإن التوسع لمفهوم الفضاء المفتوح، بما في ذلك التقاسم المتعمد لمساحات العمل والمعدات مثل المكاتب أو أجهزة الكمبيوتر، لم يثبت في السودان.
بدلا من ذلك، فإن معظم المسؤولين يعملون في غرف فردية مشتركة عادة بين اثنين أو ثلاثة من الزملاء.

2.4 فضاء الشاي والقهوة

الود السوداني معروف ويخلق الحاجة إلى أماكن مناسبة مخصصة للحوار. على الرغم من وجود عدد متزايد من المقاهي ذات الطراز الإيطالي (منطقة داخلية مزينة بشكل أو بآخر، ربما مع منطقة في الهواء الطلق للجلوس مقابل تكلفة أعلى)، في السودان لا يزال هناك العديد من أماكن الاجتماعات المفتوحة. وغالبا ما يتم إعدادها في الأماكن المتاحة أو المناطق الخضراء على جانبي الشارع حيث تمر السيارات بانتظام. ولكن في أغلب الأحيان، تتميز بحركة مقدمي الخدمة

(أغلبهم من النساء تقريبا) اللواتي يقمن بإعداد المشروبات مثل الشاي والقهوة، وإعداد الكراسي والطاولات بأسعار أقل بكثير من المقاهي الرسمية.
في هذه الأماكن يلتقي العديد من السودانيين ويأخذون استراحة ويتوقفون للتحدث بشكل غير رسمي مع مشروب. وبغض النظر عن القدرة على استهلاك منتج بسعر أقل، فإن الأهم من ذلك هو إتاحة الفرصة للتجمع معا، والتي تكشف عن سمة مميزة للسودانيين: فالفرح والانسجام بين الأشخاص هما من أكثر تعبيراته وجودية وتمثيلية. وتزداد هذه الظاهرة وعمقها المجتمعي خلال فترة شهر رمضان المبارك عندما تتكاثر وجبات الطعام المشتركة على جانب الطريق بمناسبة الإفطار الذي يبدأ عند غروب الشمس.

3 الهرمية والاحترام والحالة الإجتماعية

التسلسل الهرمي هو واحد من تلك القيم التي يمكن فيها الشعور بالفروق في النهج الثقافي ويمكن أن يسبب عدم الراحة بين الأشخاص في غياب المعرفة أو الفهم أو موقف تعاطفي تجاه الثقافة الأخرى. يمكن ملاحظة التسلسل الهرمي بشكل عام في اتجاهات أساسية: صريحة / ضمنية (مرئية أو غير مرئية)، نافذة/ غير نافذة.

3.1 التسلسل الهرمي بين المواطنين

السودان بلد متعدد الأعراق، ومتعدد الديانات، ومتعدد الثقافات، ومتنوع ومعقد، ليس من السهل دائمًا إدارة تنوعه الأصيل. توجد ديناميكيات بين الإثنيات والديانات وبين القبائل وحتى بين العشائر في الحياة الاجتماعية السودانية وتنظم العلاقات والتواصلات والتحالفات. إن وجود سبع عشرة ولاية، متحدة في ظل نظام فيدرالي، يجعل العلاقات بين الأطراف والمركزية حاسمة، وهي حالة تبرز الحاجة إلى شخص غير سوداني لفهم القواعد الهرمية وهياكل القوة بشكل جيد (نستخدم المصطلحات أحيانًا كمرادفات، كذلك إدراك الاختلافات الدلالية ذات الصلة) التي تدارها الكيانات العامة والخاصة بها.
على الرغم من التسامح والميل السوداني الفطري لقبول التنوع، إلا أن هناك طبقات اجتماعية رأسيا وأفقيا تنشأ منها العادات والتوقعات والحدود والاتفاقيات. وهذا واضح على المستوى المهني (في السياسة، على سبيل المثال، حيث يكون مبدأ التمثيل العرقي مهما أيضا) وعلى المستوى الشخصي وفي الحالة الأخيرة، تكشف طبيعة الزواج والاختيار الضيق للزوج عن حالة تفضيل لشريك حياة له خلفيات اجتماعية اقتصادية مماثلة.
التسلسل الهرمي السوداني واضح تماما. المسؤول، لا سيما في الهياكل المهنية والعامة والمؤسسية الأكثر تنظيما، يمكن التعرف عليه من خلال مظهره، من قبل الأشخاص المحيطين به وبالاحترام الذي يتلقاه. هناك تشابه معين مع مفهوم التسلسل الهرمي الإيطالي، حيث يمكن التعرف على موقع القيادة بسهولة.

ومع ذلك، وبسبب التداعيات الاجتماعية المذكورة أعلاه، من المهم أن نفهم كيف تقوم الأسرة السودانية والعشيرة والقبيلة والجماعة العرقية والدولة الفيدرالية بتنظيم قياداتهم الهرمية، الذين من المهم التفاعل معهم أثناء الأنشطة المهنية اليومية. مثلا لا يمكن لمشروع تنموي تعاوني تم تنفيذه في ولاية سودانية هامشية إلا أن يأخذ في الحسبان سلسلة كاملة من الديناميكيات العلائقية التي يجب تأسيسها مع كبار قادة تلك الدولة وحتى مع الأغلبية العرقية القبلية.
في إيطاليا، التسلسل الهرمي غير قابل للاختراق بشكل أساسي. وهذا يعني أنه في غالبية الهياكل المعقدة، يمكن للقاعدة التواصل مع الجزء العلوي فقط من خلال أشخاص وسطاء.
في السودان، التسلسل الهرمي هو أكثر نفاذية. مع احترام أولئك المسؤولين عن القيادة، يتم تقليل المسافة بين القمة والقاع، ويكون لدى إمكانيات مباشرة للاتصال والتواصل مع كبار القادة. إن التقسيم الطبقي العائلي في السودان، وكذلك الإحساس المشترك بالمجتمع القائم على أساس الجذور الاجتماعية والدينية، يسهل هذا الاتصال ويعمل كوسيلة لتوصيل القاعدة والذروة.

3.2 التسلسل الهرمي بالنسبة للأجانب

تميل ديناميكيات التسلسل الهرمي والسلطة الموصوفة أعلاه إلى تخفيفها في العلاقات مع الأجانب. الأجنبي، بشكل عام، هو موضع ترحيب ورؤية إيجابية؛ الغربيون يميلون إلى الاحترام الشديد. السودان بلد مفتوح للتنوع الذي يجلبه الأجانب. إنها بلد متسامح ودود تجاه أعضاء المجتمع الدولي. لم ينتج عن إنهاء الاستعمار في العقود الماضية مشاعر معينة من الانتقام ضد الأجنبي. ومع ذلك، هناك تمييز ملموس، لا سيما في الطبقات الاجتماعية الأقل انفتاحا على التنوع، بين كونها سودانية وطبقة خواجة، تعني أجنبي. المصطلح ليس به إهانة ولكن يميز بوضوح الأجانب من محلي. بعد كل شيء، فإن الشعور بالمجتمع، وخاصة إذا كان يستند إلى مبدأ ديني كما هو الحال في السودان، يؤدي بالضرورة إلى هذا التمييز. يظهر بالحفاظ على المسافة بهدف حفظ العادات والتقاليد والمبادئ والواجبات الذي يمكن تعديله بكثرة التنوع والاختلاط مع الثقافات الأخرى.
مع كل هذا عموما هناك انفتاح واحترام كبيرين تجاه الأجانب في السودان.
واحدة من أكثر مظاهر هذا الانفتاح واضحة في الدعوات إلى المناسبات الاجتماعية مثل حفلات العشاء وحفلات الزفاف والاحتفالات. بشكل عام خلال الاحتفال بالإفطار خلال شهر رمضان المبارك، فإن الدعوات إلى الأجانب في الأسر السودانية شائعة من أجل مشاركة لحظات من الانسجام حول الطاولة. كلما يحدث هذا اللقاء بين الثقافات في الضواحي يكون الترحيب للأجانب أكثر.
إن الإيطالي في السودان محبوب ومحترم، وينظر إليه على أنه حامل للصداقة والثقافة والجمال. هذا هو السبب في أن الإيطاليين يتمتعون بشعبية كبيرة، حتى مهنيا. يظهر هذا الشعور مع العلاقات الهرمية الإيجابية حتى عندما يكون جزء من القوى العاملة سودانيًا وهناك مدير إيطالي. يوجد مثال واضح على هذا التناغم المحترف داخل المؤسسات الإيطالية العاملة في السودان (مثل الوكالة الإيطالية للتعاون والتنمية)، حيث نادرا ما توجد اختلافات متعلقة بالتسلسل الهرمي في هذه الهياكل.

3.3 التسلسل الهرمي واحترام المدير

في السودان، الإداريون يجلبون الحلول. حتى في مناخ التبادل والاحترام فيما يتعلق بأفكار الآخرين، يجب على الشخصية الإدارية، سواء في الهياكل السودانية العامة والخاصة، اتخاذ القرارات.
نادرا ما يكون هناك تفويض أو تعليمات تسمح باستخدام العنف اللفظي. بشكل عام، عند القيام بمهمة، سيكون هناك دائما نوع من الهدوء ونبرة صوت حازمة وغير متشددة. إن "المعاملة السيئة" للموظفين ليست جزءا من المعايير المحلية. وهذا عنصر مهم يجب مراعاته من حيث التعاون في الأعمال بين الثقافات، عندما يكون لدى مدير إيطالي موظفين إيطاليين وسودانيين. سوف يحصل المدير على أفضل النتائج من موظفيه من خلال الحوار والاحترام والوضوح وصنع القرار المؤدب كذلك.
سيكون من الصعب رؤية الموظفين السودانيين يختلفون بصراحة مع مديرهم. سيتم إعطاء الآراء بطريقة مخففة وفقط إذا طُلب منهم ذلك، في حين أن قرارات المدير أو أوامره لن يتم مناقشتها علانية. أما بالنسبة لبعض البلدان مثل إيطاليا، التي شهدت أيضا تغييرات سريعة على مدار العقود الماضية، فإن النظام الهرمي يتناسب مع فارق العمر.
في السودان، لا تزال معادلة "الخبرة المكتسبة تعطي موقع القيادة" وفي المؤسسات العامة من النادر إيجاد شباب الذين يشغلون مناصب عليا.
يظهر التسلسل الهرمي تقريبا في اللقاءات السودانية بطريقة واضحة. بالنسبة للمدير، هناك احترام لكل أشكال التواصل كلغة الجسد والتحية والانصراف. ليس هناك أي مبالغة في الاحترام، ولكن هناك علاقة غير رسمية مع مؤشرات واضحة تتعلق بمن هو المسؤول ومن هو المتعاون.
يمكن أن يكون الحوار بين صاحب العمل والموظف صريحًا وستكون هناك فرصة للجميع للتعبير عن آرائهم. وذلك، تمشيا مع ما سبق ذكره، ينبغي الحفاظ على قدر معين من المسافة، وفي نهاية المطاف، سيكون هناك صوت واحد حاسم، والرأي السائد والقيادة السائدة التي تأتي من قمة التسلسل الهرمي.

3.4 مؤشرات الدور الهرمي

كما هو الحال في إيطاليا، التسلسل الهرمي في السودان هو قيمة تظهر بوضوح. يمكن رؤية المسؤول من خلال عدة مؤشرات، تتراوح من سيارة عالية الرفاهية إلى الملابس الأنيقة أو الخواتم باهظة الثمن وعصا مزخرفة وحجم المكاتب والمفروشات تقع في الطابق العليا في المبنى ومن قبل عدد الموظفين الذين يعملون في المكتب.
بالنسبة للمرأة، قد يتم الكشف عن وضع اجتماعي مهم من خلال وجود مجوهرات ذهبية أو خزانة ملابسها.
إحدى الخصائص هي أن المسؤول، في بعض الأحيان، وخاصة على المستوى القبلي وفي المناطق النائية من البلاد، يقوم بارتداء حذاء باهظ (من وجهة نظر أجنبية) عادة ما يكون نوعا من النعال الفاخرة المغطاة بالجلد (تمساح، الثعابين) أو الفراء (النمر، الفهد).

أيضا في إيطاليا، مع بعض الاستثناءات القليلة، تتميز المناصب برموز وعلامات واضحة.
عنصر ثقافي مهم يجب تسليط الضوء عليه فيما يتعلق بالأحداث التواصلية مع السودانيين الذين يشغلون مناصب السلطة هو إن لباسهم مختلفا تماما وفقا للحدث الاجتماعي. في بعض الأحيان، يرتدي السودانيون ملابس مألوفة للتقاليد الغربية، مثل سترة وربطة عنق. في أوقات أخرى، سوف يرتدون الزي السوداني التقليدي، الجالابيا، سترة بيضاء مع عمامة تستخدم في جميع المناسابات والاحتفالات (غالبا في المساء). لا ينبغي التقليل من أهمية هذا العنصر لأنه قد يسبب ارتباكا للأجنبي، خاصة أثناء اللقاءات الأولية قد يسبب الارتباك للأجانب الذين يجدون صعوبة في التعرف على محاوريهم الذين كانوا يرتدون قميصا وسروالا في الأيام السابقة.
يرتبط هذا التغيير في اللباس عادة بأهمية المناسبة الاجتماعية. إن ارتداء الملابس بطريقة تقليدية هو تعبير عن المشاركة خلال حدث سوداني مهم. كذلك، كما أفاد بعض المشاركين، فإن حرارة الأشهر الحارقة وضرورة ارتداء ملابس خفيفة، يمكن أن تكون أيضًا عاملاً محفزا لاستخدام الجالابيا بدلا من الجاكيت.
في السودان، قد لا يكون التسلسل الهرمي مرئيا فقط على المستوى الشخصي، ولكن أيضا على مستوى الدوائر والمؤسسات الحكومية من خلال العناية والاهتمام وزيادة المخصصات والمكافأت بمكان العمل أكثر من غيره مما يدل على أهمية هذه المؤسسة وللحفاظ على هيكل الدولة.

3.5 التسلسل الهرمي والدخل الفردي

مثل معظم البلدان في العالم حتى في السودان يتم تعويض منصب القيادة براتب عالي. ومع ذلك بالمقارنة مع إيطاليا، فإننا نرى فرقا في معدل الأجور من المناصب العليا في بعض المؤسسات العامة (الوزارات والهيئات السياسية). في السودان، مستوى التعويض أقل بالتأكيد، وهنا يجب إلقاء الضوء على التزام بالخدمة في المؤسسات مقارنة بقيمة المكافأة نفسها.
وكوسيلة للتعويض تقريبا عن الفرق المذكور أعلاه في المستوى، لاحظنا، وخاصة في المؤسسات العامة، تنازلا أكثر سخاء للمنافع. على سبيل المثال، مثل العدد الكبير من أعضاء الوفود (مقارنة بمتوسط عدد أعضاء الوفد الإيطالي) الذين يتم إرسالهم إلى الخارج للمشاركة في الأحداث الدولية. بشكل عام لا يبدو أن عرض التسلسل الهرمي شائع بالنسبة للسودانيين، حتى على أعلى المستويات.
هناك جدية معينة واضحة في سلوك أولئك الذين يشغلون أدوارا عالية وعالية المستوى في المؤسسات العامة والخاصة.
الوضع في المنازل الخاصة مختلف. الأثاث، الزخارف الجميلة، الرحابة والأثاث الأنيق (الحديث نسبيا) والتشطيبات كلها عناصر مرئية، وبالتأكيد تفوق الاعتدال الذي يميز البيوت السودانية لأولئك الذين لا يحملون مناصب عليا.

4 العائلة والانتماء

كل بنية اجتماعية عموما تعتمد بقوة على مفهوم الأسرة. يمكن فهم هذا المصطلح بطريقة مقيدة (روابط الدم) أو توسيعها (الروابط العائلية من خلال الزواج، القربى المكتسبة). هذا المفهوم ديناميكي للغاية إذا كان يتقاطع مع العناصر الأخرى التي تذكرنا بطريقة ما بأهمية الانتماء (كونها جزء من نفس القبيلة أو وجود جذور عرقية مشتركة).

4.1 العائلة

في السودان، تعد الأسرة عنصرا أساسيا في ديناميكيات للعلاقات الإجتماعية.
ويمكن اعتباره قمة جبل جليدي يخفي بدلا من ذلك طبقات اجتماعية أكثر وضوحا تنقسم إلى عشائر وقبائل ومجموعات عرقية. هذا التقسيم الطبقي يؤدي في بعض الأحيان إلى إجراء مقارنات استنادا إلى كونها جزءا من نفس المجموعة أو لا.
إن "المسألة القبلية" ترتبط بشكل عميق في شعور السودانيين. العرب والأفارقة، الشماليون والجنوبيون، السودانيون من الشرق والغرب، المسلمون وغير المسلمين، السكان الأصليين والبدو: كلهم يعبرون عن التنوع (لنفكر بالعشرات من اللهجات واللغات) الذي يعكس في نهاية تكوين الأسرة.
في السودان، تتعايش كل من تفسيرات الأسرة المذكورة أعلاه (المقيدة والموسعة) بانسجام. وتتميز الأقارب بالدم على هذا النحو، ولكن من دون شك يقابلها مفهوم أكثر شيوعا للعائلة الممتدة التي تضم أقارب ليسوا ذوي صلة بالدم والذين بدورهم يصبحون جزءا من العائلة بصفة أوسع، ويتمتعون بالمزايا المرتبطة بالعائلة.
انظروا فقط إلى مئات الضيوف المدعوين لمراسم الزواج السودانية لفهم كيفية شمول مفهوم الأسرة. يمكن أيضًا رؤية مفهوم العائلة الممتدة في المساكن المتعددة العائلات التي تتشارك في سقف واحد. هم منازل كبيرة، ربما مع عدة طوابق، كل منها له مساحة خاصة به ولكن أيضا مناطق مشتركة.
العائلة السودانية، كما هو الحال في جنوب إيطاليا حتى قبل عدة عقود، تتميز بلا شك بصفة ذكورية قوية (وبطريقة أبوية). الجد، الأب، ثم الابن الأكبر هم الشخصيات الأساسية التي تدور حولها بقية المجموعة. ومن أجل احترام كبار السن، الدور القيادي للرجل ونقل المعرفة الأبوية للابن الأكبر.
في السودان، تُنشئ هذه العناصر عائلة ذات شخصية ذكورية قوية مدفوعة بالشخصية الذكورية. تجسد شخصية الأنثى أيضًا دورا أساسيا، وهو بالتأكيد ليس ثانويا، كحارس التجانس والوحدة والتطور والضيافة والاستقبال. على حسب أحد المشاركين المحليين "داخل المنزل وخارجه، سيكون من الصعب العثور على رجال سودانيين يصرخون على نسائهم، ناهيك عن رفع أيديهم معهم".
بالمقارنة مع الدول الإسلامية الأخرى، يبدو أن شخصية الأنثى في السودان أكثر تحررا. هناك احترام لشخصية الأنثى (على الرغم من أن ذلك أقل من الذكور) ويمكنها أن تحتل المراكز العليا في مكان العمل (حتى لو كان هذا هو الاستثناء لأن التواجد الذكوري قوي). يبدو السودانيون أكثر

توجها نحو خلق فرص لتطور ونمو الشخصيات النسائية بالمقارنة مع أجزاء أخرى من العالم.
كما سبق ذكره، فإن الأسرة هي العمود الفقري للمجتمع السوداني.
فمن خلال الاتصال المتزايد والاستفادة من علاقات القرب المحتملة مع الأقارب، يسعى السودانيون إلى إيجاد حلول للمشاكل، أو أنهم سيعينون محاورا آخر. وفقا لمشارك محلي، قبل معالجة مسألة حساسة فقط، فإن السوداني "يطلب المساعدة من أولئك الذين يعرفونهم في إطار العائلة".
فيما يتعلق بمفهوم الانتماء الأكثر عمومية، يمكننا ملاحظة كيف أن العنصر الديني (الإسلام) في السودان يعمل كنوع من الغراء اللاصق للمجتمع المسلم. في مناطق البلاد ذات الأغلبية غير المسلمة، فإن هذا الشعور بالانتماء موجود في الجذور العرقية والثقافية المشتركة. في الشتات السوداني، المؤلف من آلاف السودانيين الذين يعيشون في الخارج، يرتبط هذا الشعور بالانتماء إلى الأرض تتجسد بجزء من العائلة التي بقيت في السودان.
كل هذا من أجل القول إن السودان بلد تنوع كبير ويعرف كيف يظل متحدا. على الرغم من الاختلافات، فإن شعبها فخور جدا بأن يكون سودانيا. على حد تعبير أحد الأكاديميين المحليين الذين تمت مقابلتهم "يعيش الشخص السوداني شخصيته القبلية من عدة جوانب، ولكن إذا تعرض للهجوم، فإنه يتذكر ببساطة أنه سوداني فقط".

4.2 الألفة والمجاملة

يتميز السودانيون بكرم كبير فيما بينهم. وكذلك في سياق العلاقات بين الإيطاليين والأجانب الآخرين. من بين هؤلاء، كما ذكرنا، يلعب الإيطاليون دورا مهما.
يحب السودانيون جعل الأجانب يشعرون بالراحة. الدعوات إلى المناسبات الاجتماعية، بما في ذلك المناسبات الخاصة مثل حفل زفاف ابنة، وغيره.
.في السودان، إن قضاء الوقت معا في الإخاء والتناغم الارتباطي
في علاقات العمل، من النادر جدا أن يجد الضيوف نقصا في التمور، الماء، المشروبات، الوجبات الخفيفة، الفاكهة أو أي بند آخر متعلق بالتواصل الاجتماعي حول الطاولة. كلما ارتفع الوضع الإجتماعي بالنسبة للمضيف السوداني، كلما كان مستوى الغذاء المقدم أكثر وفرة.
بعبارات مقارنة، يتحد الإيطاليون والسودانيون بشعور من المجاملة اللطف في العلاقات بين الأشخاص، وهو عنصر يصبح على المستوى التجاري ميزة مهمة لعلاقات العمل. أخبرنا رجل أعمال سوداني خلال مقابلة حول كيف "غير المورد، من ممثل في بلد أوروبي إلى بلد إيطالي، عندما بدأ [التعاون] تقدير مستوى الود الذي أبداه الإيطاليون والسرور بممارسة الأعمال التجارية ومترافقا بشعور الصداقة الحقيقية".
كلما ابتعدتم عن العاصمة الخرطوم يصبح اللطف السوداني أكثر وضوحا فيما يتعلق بالآخرين، وخاصة الأجانب. والذي فجأنا بشكل إيجابي إن هذه الشمولية تصل أيضا إلى مستويات عالية جدا في الطبقات الأقل حظا من الناحية الاقتصادية للسكان. وخاصة إذا ما فكر المرء في التضحية الاقتصادية التي ينطوي عليها تقديم الطعام والشراب لأجنبي الزائر.

4.3 أشكال أخرى من الانتماء: المهاجرون

يتميز السودان بآلاف الكيلومترات من الحدود، التي يمكن اختراقها لا محالة لطولها وحجمها، بالإضافة إلى التبادلات العرقية اليومية. في كثير من الأحيان تعتمد أسر بأكملها في إريتريا أو جنوب السودان أو تشاد على العمل عبر الحدود، أو عقد صفقات تجارية أو العمل في الأراضي السودانية ثم العودة إلى ديارهم عند المساء. هذا يعطينا صورة عن انفتاح السودان بشكل طبيعي من حيث الهجرة القانونية، المكرسة للإنتاجية والعمل المشترك.
هناك الآلاف من السودانيين الذين يرحبون بالناس من الدول المجاورة لفترات قصيرة أو طويلة، مع الحفاظ على التبادل والعلاقات التجارية على قيد الحياة، ومعابر الطرق المشتركة بين الولايات مفتوحة.
هذه الظاهرة المهاجرة لها أسباب تاريخية (قبل الاستعمار، خاصة في إفريقيا كان مفهوم الحدود قصير الأجل) وإدارة الإنتاج. ومع ذلك، فقد تضاءل هذا في السنوات الأخيرة بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية للبلدان المجاورة المذكورة سابقا، وبالتالي الزيادة في تدفقات الهجرة غير القانونية وغير القانونية.
وتحت ضغط المجتمع الدولي، قام السودان أيضا بسلسلة من الإجراءات المسبقة للتخفيف من هذه الظاهرة ومكافحة الدخول غير القانوني إلى البلاد (التي تجلب معها أيضا مشكلات اجتماعية وتجارة غير قانونية) وأدت إلى هروب بعض السودانيين. إن الموقف السوداني من الاستقبال (لكل من المهاجرين القانونيين والمهاجرين الاقتصاديين، بالإضافة إلى الأفراد الذين يفرون من المأساة داخل البلاد) لا يزال مستقرا ولا يبدو أن هناك استراتيجية للتكامل العرقي في المدى الطويل. تركز الإدارة التكتيكية والظرفية لهذه الظاهرة بشكل كبير على المدى القصير.

5 قضية النوع والجنس

إن إحدى أبعاد القيمة أكثر إثارة للجدل في العلاقات بين الثقافات هو العلاقة بين الرجال والنساء، والتركيز المتبادل للحقوق والواجبات، وأدوارهم في المجتمع، وغرضهم، ومساواتهم وديناميكياتهم، على المستوى الخاص والمهني.
تمثل القيمة المرتبطة بنوع الجنس إمكانية حدوث سوء تفاهم كبير بين الثقافات، خاصة أنها تتقاطع مع القيم الأخرى المتعلقة بالدين والأسرة والصواب السياسي.
دعونا ننظر إلى السيناريو السوداني.

5.1 دور المرأة

ذكرنا سابقا بأن يتميز دور المرأة في السودان بقواعد وإمكانيات وقيود ذات طبيعة اجتماعية ودينية. المرأة تفسح المجال ذو الشخصية الذكورية القوية، حيث تكون الإدارة في القطاع الخاص والقطاع العام في الغالب ذكورا.

ومع ذلك، يوجد في السودان احترام كبير لشخصية المرأة ودورها ومشاركتها النشطة في المجتمع. علاوة على ذلك، فإن غالبية الطلاب في العديد من الجامعات السودانية هم من النساء.
في القطاع العام، فإن عدد النساء العاملات مرتفع للغاية. وهناك وجود نسائي معين أيضا في المستويات العليا في الجامعات والسياسة والاتحادات الاجتماعية - الثقافية، رغم أن تمثيلهن يمثل الأقلية. وبالطبع، نحن نتحدث عن سياق مختلف عن الذي اعتادت عليه إيطاليا، خاصة في السنوات الأخيرة عندما كان هناك ما يسمى "الحصص الوردية" التي أثرت بشكل كبير على القطاعين العام والخاص. ومع ذلك، تحظى المرأة في السودان باحترام وتقدير، وفي نفس الوقت تمنح لها مساحة أكبر مقارنة بالدول الأخرى التي تطبق فيها الشريعة، الشريعة الإسلامية، قوة. يكفي أن نقول إنه في السودان، بخلاف البلدان الأخرى ذات الأغلبية المسلمة والتي تطبق فيها الشريعة، فإن المصافحة للمرأة يمكن أن تكون عملا طبيعيا تماما.

5.2 التنوع الجنسي

يتم تطبيق الشريعة الإسلامية في السودان وهو واضح جدا فيما يتعلق بالتنوع الجنسي. بشكل خاص، لا يتم قبول المثلية الجنسية. فمن المحتمل أن تكون قابلة للمحاكمة بموجب القانون. بشكل عام لا يناقش هذا الموضوع. غالبا ما تخضع الحياة الجنسية والحياة الأسرية والعلاقات بين الرجل والمرأة لتعليمات محددة من النصوص الإسلامية مثل القرآن الكريم والسنة.

5.3 الملابس، اللياقة والحياء

في السودان هناك نوع من الاعتدال في ملابس النساء على أساس المبدأ الديني الذي يتطلب تغطية واعية للعنق والشعر (الحجاب). يجب تغطية الساقين، بالإضافة إلى الثياب ذات الأكمام الطويلة. إن النقاب أقل شيوعا بين النساء اللواتي يرتدينه وهو يغطي الجسم الأنثوي بالكامل بغطاء أسود وحجاب يوفر تغطية كاملة تقريبا للوجه (فقط العيون مرئية).
من النادر أن نرى النساء السودانيات في القمصان، وأقل بكثير في التنانير القصيرة أو مع الثياب ضيقة جدا، شفافة أو بلا أكمام. سوف تكون المرأة التي ترتدي بهذه الطريقة موضوعا ومُحرجا (وليس فقط من قبل الرجال).
يختلف مفهوم إطار الأنوثة بشكل كبير عن تلك التي اعتدنا عليها في إيطاليا، خاصة في فصل الصيف. ومع ذلك، هناك قدر من التسامح واضح ومظاهر حتى في هذا الإطار من القواعد الثابتة والتوقعات اللاحقة. هناك العديد من النساء اللواتي لا يستخدمن الحجاب بالمعنى الدقيق للكلمة، لكنهن يرتدين الحجاب بشكل أنيق فوق الرأس، ويغطين بشكل جزئي الشعر والرقبة. هذا ينطبق بشكل خاص على النساء في منتصف العمر، كلاهما رمز للاحترام والأناقة.
ومع ذلك، هناك العديد من النساء اللواتي يفضلن عدم ارتداء أي نوع من الحجاب (خاصة في الجنوب) وعادة لا يواجهن متضايقة عامة (خاصة إذا كن أجنبيات).
إذا قمنا بإعادة النظر في موضوع المكان، فهناك دائما تمييز دقيق بين حمامات الذكور وحمامات

الإناث وكذلك مناطق مختلفة مخصصة للصلاة.
في مجال الرعاية الصحية، من النادر العثور على الأطباء الذكور الذين يفحصون ويزورون النساء، أو العكس. هناك اتمييز واضح بين الجنسين في المجال الطبي.
علاوة على ذلك، لا تدخن المرأة السودانية في الأماكن العامة ولا تقوم بوضعية مثيرة للاشمئزاز ولا تستخدم الأصوات العالية.
بالنسبة للذكور (الصغار والكبار)، فإن الملابس موحدة إلى حد ماوليست غريبة ولا استفزازية.
بصفة عامة، يوجد في السودان شعور مشترك باللياقة، كما هو مذكور، يميل إلى أن يؤدي إلى توحيد معين في عادات ارتداء الملابس من وجهة نظر المراقب الخارجي

6 الصواب السياسي

قبول التنوع، والتسامح، والمواقف غير العدائية تجاه المواضيع والثقافات ذات المخاطر العالية لا يعني تلقائيا أن المرء يستطيع أن يتحدث بحرية عنهم.
على العكس من ذلك، في بعض البلدان هناك مواضيع يصعب القروب إليها أو لا يجب التحدث بها. لنلقي نظرة على بعض.

6.1 العري والعلاقات الحميمة

كما ذكر سابقا، فإن الجنس ليس موضوعا حواريا جذابا بشكل خاص في المجتمع السوداني. الحجج المرتبطة به لن تكون موضوع حوار. في بعض الأحيان، ولا حتى ذكرها.
العري والجنس وأي شيء يشير بطريقة ما إلى العلاقات الحميمة والجسم ليسا موضوعين للمحادثة: إنهما محرجان، ويسببان عدم الراحة ويظلان محصورين في الأفكار الخاصة للفرد.

6.2 المرض (الداء)

السودانيون بشكل عام، في حالت المرض، يذهبون إلى الطبيب والصيدلي (بشكل شائع) ولكن الأمراض الخطيرة والمستعصية ليست موضوعا للمحادثة اليومية. في إيطاليا الأمر مختلف: لو نظرنا إلى صالات الانتظار في المراكز الطبية حيث يتبادل الحديث الغرباء المنتظرين دورهم عن حالتهم الصحية بشكل دقيق وبدون إحراج. على العكس في السودان الأمراض الخطيرة ليست موضوعا للنقاش.
يسيطر الصمت في حالة وجود أمراض خطيرة (السرطان، فيروس نقص المناعة البشرية)، أو عندما يكون لديك شخص معاق في الأسرة (خاصة إذا كانت إعاقة عقلية). في محيط العاصمة الخرطوم والقرى النائية، يختلط المرض أحيانا بالخرافات. يمكن للمرضى الذين يعانون من مرض خطير أو المعاقين أن يعتبروا بطريقة ما ضحايا أفكار سلبية أو عوامل خارجية وما فوق الطبيعة.

غالبا يربط السودانيون بين مفهوم المرض والتدخل الإلهي، الذي لا يملك الكائن البشري أي سيطرة عليه. وهكذا، يصبح المرض نتيجة لإرادة إلهية (ربما عقاب من اللّه). وهذا ما يفسر لنا لماذا لا ينتشر مفهوم الوقاية الطبية على نطاق واسع في السودان، وهو يبدو سببا ضارا من وجهة نظر الأجنبي.

6.3 المسألة الأخلاقية: العامة والخاصة

الفساد هو الوباء الذي يدمر الدولة والمواطنين وخاصة القطاعات الأكثر ضعفا من السكان مثل جميع البلدان تقريبا في العالم.
السودان لا يفلت من هذه المأساة، والعلاقات بين المصالح العامة والخاصة ليست دائما شفافة. لا يحب السودانيون التحدث عن ذلك علانية.
على جميع المستويات، ليست الأخلاق موضوعا سهلا في السودان، حتى بين أفقر شريحة من السكان (على عكس إيطاليا حيث يكون الموضوع موضوعا "كلاسيكيا" للحديث اليومي في المقهى).

6.4 المسألة القبلية والدينية

كما ذكر سابقا، تسلط الطبقية الاجتماعية في السودان الضوء على وجود ترتيب اجتماعي قائم على أساس عضوية الأسرة والعشيرة والقبائل والعرقية.
لا يرغب السودانيون في الإشارة إلى هذه الاختلافات، بل على العكس، خلق بلد موحد أكثر أملا من كونه عملا واقعا حقيقيا.
المسألة القبلية في السودان موجودة. على سبيل المثال، يمكن رؤيتها بسهولة في الزيجات، حيث يتم اختيار الأزواج في كثير من الأحيان على أساس وضع اجتماعي (عرقي، ولكن أيضا اقتصاديا واجتماعيا) يؤثر كثيرا اختيار العريس أو العروس.
حتى الدين لا يفلت من المفارقة الصحيحة سياسيا، ولا سيما من الناحية التواصلية. يقدم السودان نفسه (حتى بشكل دستوري) كبلد يشارك فيه التنوع الديني في العيشى بالسلام. هذا صحيح: غالبية المسلمين في السودان لا يعترضون ممارسة الديانات الأخرى.
ومع ذلك، فإن كثرة العقائد وأماكن العبادة المرتبطة بالأديان الأخرى غير الإسلام ينظر إليها كوضع غير مقبول بسلبية تامة. في السودان، تنظم الشريعة معظم الجوانب القانونية والاجتماعية لحياة المواطنين. من المتوقع، وربما الحتمي، أن يكون الانتماء إلى دين مختلف سببا أثناء ممارسة الأنشطة اليومية. على سبيل المثال، فكر في أيام العطلة الإسلامية الأسبوعية (الجمعة والسبت) والقدسية المسيحية يوم الأحد، والتي تعتبر يوم عمل في البلدان الإسلامية.
هذا ليس موضوعا سهلا للمحادثة بالنسبة للسودانيين، وخاصة على مستوى المؤسسات. إنهم لا يريدون أن يحصلون على دلالات سلبية في الخارج أو في الرأي العام.
أخيرا، لا يحب السودانيون استخدام المفارقة أو التكلم بسخرية فيما يتعلق بالدين، خاصة بالنسبة للدين الإسلامي: قد يؤدي إلى عدم احترام اللّه.

7 الدين

في جميع البلدان العالم، يكون البعد الديني ذا صلة ووجود إلى حد كبير أو أقل في حياة البشر. يكمن الاختلاف الرئيسي في درجة الانتشار في المجتمع، إذا حدث أو لم يمتزج مع الأحداث اليومية، وبالتالي، المزيج بين الحياة الروحية والحياة العادية.
يفصل ما يسمى "العلمانية" في العديد من البلدان الدين عن الجوانب الاجتماعية والقانونية والثقافية للبشر. البعد الروحي ينتمي بشكل وثيق إلى الفرد أو المجموعة التي تجتمع طواعية لزراعة هذا البعد. على العكس، وكما هو الحال مع المسلمين، تمارس بعض العقائد الدينية في الحياة اليومية وتؤثر بدرجة أكبر أو أقل على سلوك وأفعال البشر.
في السودان، يرافق البعد الديني حياة المواطن في الليل والنهار، من الفجر إلى المغرب، ووضع علامات على الإجراءات والقواعد والافتتاح والإغلاق والالتزامات والحقوق والواجبات.
يؤثر البعد الديني حياة السودانيين من جميع النواحي: في التحيات وفي التعبيرات اللفظية، وفي التمنيات الحسنة، وفي الأعمال التجارية، وفي تنظيم الزمان والمكان في العلاقات بين الأشخاص. في السودان، كما هو مذكور أعلاه، يتم تطبيق الشريعة الإسلامية التي لا يمكن اختزالها بضعة .أسطر، ولكن يبدو أنه من المناسب تقديم وصف أكثر تفصيلا للأغراض العملية للقارئ
السودان هو أيضا بلد العديد من الطوائف الصوفية.
الصوفية منتشرة على نطاق واسع في جميع الطبقات الاجتماعية، وفي العقود الماضية، سمحت على الأرجح بمزيج أكثر ليونة للإسلام والعالم الأفريقي. يعتبر الصوفية فرعا أكثر خصوصية وتجربة دينية عميقة. ويفضل أعضاء الطوائف الصوفية الصلوات وترديد الأناشيد الدينية وممارستها بشكل عام يوم الجمعة.
ما هو وثيق الصلة بوجود الصوفية في السودان هو مصدر عدم العنف إلهام والمرونة عند المؤمنين. تمارس الصوفية على أنها "محبة اللّه"، بينما يفضل الإسلام الأكثر تقليدية مفهوم "الخوف من اللّه".
إن مساهمة الصوفية في تكوين شعب ودود ومضياف وشامل ضروري للسودان.

الشريعة

الشريعة تعني حرفيا "المسار". مصطلح "الشريعة" كمصدر ذُكر في القرآن الكريم مرة واحدة فقط "ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاء الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ" القرآن الكريم، (45:18). التلاحم اللغوي بين "المسار" و "المشاعر" يشير إلى نية «الانجاه والإرشاد» التي نقلها الدين الإسلامي من خلال القرآن الكريم. الأصل الإلهي يجعل هذا الكلام غير قابل للتغيير (القرآن الكريم، 10:15). في السودان دخلت الشريعة حيز التنفيذ في عام 1983 وما زالت موجودة حتى اليوم. مصدرها الأول هو القرآن الكريم تليها السنة.
ووفقا لوجهة نظر غربية، يمكن تعريف الشريعة بأنها "سلوك مشروع" بمعنى القانون. فالشريعة هي القانون خاصة في البلدان التي يجد فيها تطبيق للشريعة،لأن في القرآن الكريم وكذلك في السُنة هناك المبادئ التي تنظم جميع جوانب الحياة (الغذاء والقواعد الإجتماعية الفردية والجماعية) وكذلك قانون الأسرة: الزواج والطلاق والوصية وقواعد الخلافة والقانون التجاري وقانون الضرائب والقانون الجنائي إلخ). فلهذه الأسباب التواصل بطريقة فعالة في البلدان التي تطبق فيها الشريعة تجعل المعرفة للشريعة هي المبدأ الأساسي لذلك. عندما تكون بصحبة سوداني (مسلم)، لمجرد المجاملة، يجب أن تعرف أنه مثلا لا يُنصح بدعوته للعب البوكر أو مناقشة القضايا المتعلقة بالمجال الجنسي الخاص، مثلا العذرية، ممارسة الجنس أو المثلية الجنسية لأنها مواضيع خارج النطاق مرتبطة بالجوانب الجزائية. ليس من المرغوب إثارة الشكوك حول اللّه، القرآن الكريم، النبي ﷺ، لأن القرآن الكريم لا يمكن مناقشته أو تغييره لأنه أوحى للنبي ﷺ من خلال الملاك جبرئيل.
ينصح بأن إذا قام شخص بالتثاؤب يجب أن يضع يده على فمه (سنة البخاري، الأدب المفرد)، يجب أن لا تنفخ على الغذاء أو على المشروبات الساخنة (سنة البخاري)، أو تقديم الطعام مع الثوم وأي شخص يأكل الثوم يجب ألا يقترب من المسجد (سنة البخاري) وكذلك شارب الخمر (أو الكحول) وآكل لحم الخنزير وغيرها (القرآن الكريم، 2:219; 4:43; 5:3-4-5-6-90-91). ومن قلة الأدب نقد وتقليل قيمة الطعام وكذلك غير مستحسن أن تأكل أكثر من اللازم لأن الطعام لشخصين يكفي ل ثلاثة أشخاص والطعام لثلاثة أشخاص يكفي لأربعة أشخاص.
الشريعة بأنها "المسار"، هي رمز الأخلاق والسلوك، وترافق حياة المسلم منذ استيقاظه، لذلك ينصح استعمال القدم اليمنى للنزول من السرير وكذلك كيفية النوم ويقال بأن رسول اللّه ﷺ كان ينام على جانبه الأيمن (سنة البخاري).

8 الأمانة والكرامة

هذه هي القيم تختلف من ثقافة إلى أخرى، من حيث النوعية والكمية. يمكن للموقف العرقي أن يقود المراقبون غير الحذرين إلى الحكم على مستويات الأمانة والكرامة في مجموعة اجتماعية بالاستناد إلى معايير شخصية ينبغي بدلاً من ذلك وضعها في سياق بلد أجنبي.

8.1 الأمانة

يفضل السودانيون تأسيس علاقاتهم على التناغم والوئام والاتصال المنتج والود. ولتعميم هذا الأمر إلى حد كبير، فإن هذا جزء من شخصيته وهذا هو السبب في أن معظم الأجانب يشعرون بالترحيب في السودان في معظم الحالات.

إن السودانيين صادقون وموثوق بهم في كلمتهم، لكن ربما يكونون غير منظمين وأقل قدرة على وضع استراتيجيات طويلة المدى - وهو أمر يمكن أن يولد تغييرات غير متوقعة في الخطة - لكن هذا لا يحدث عادة بسبب عدم الأمانة. في المفاوضات، وفي العلاقات الشخصية والمهنية، يحافظ السودانيون على مستويات عالية من النزاهة السلوكية والمنطقية، مما يسهل علاقتهم بالتنوع.
طبيعة التحفظ والخجل لدى السودانيين يمكن أن تخلق بعض العقبات عندما تحاول معرفة السودانيين بعمق. وخلال الاجتماعات الأولية، لا يصرحون السودانيون بمعلومات شخصية كثيرة، كما أنهم لا يقدمون معلومات شاملة عن أنفسهم بشكل عام أو القضايا المطروحةبسبب المصداقية في إطار من الأمانة والصدق فيما يتعلق بالعلاقات الإنسانية.
في الأعمال التجارية، أو في العلاقات الشخصية للأغراض المهنية، هناك العديد من الشهادات من الأشخاص الذين أجريت معهم المقابلات التي ترسم صورة لأشخاص موثوقين ومخلصين وأمناء الذين ترغب في مواصلة العمل.

8.2 الكرامة

قيمة الكرامة في العالم العربي وحتى أكثر في العالم الإسلامي هي ذات أهمية خاصة. نحن نحاول تجنب فقدان الكرامة، والتي تظهر في بعض الأحيان في شكل "فقدان الوجه" خلال مناقشة أو عندما يتم توبيخ شخص ما.
في السودان، بعكس ما يحدث في إيطاليا، طلب اعتذارا رسميا يجعل شخصا ما يعترف بخطأ واضح لا ينبغي أن يتم.
من الأفضل بكثير اعتماد تدابير تصحيحية غير مباشرة، أو تكتيكات تستعيد التوازن بطريقة ما أثناء المواجهة مع تجنب الإحراج المحتمل.
فقدان الكرامة هو في نهاية المطاف فقدان الشرف في السودان. ولذلك، فإنك تخاطر بأن تجعل شخص ما الدفاع عن نفسه بطريقة عنيدة، حتى وإن رفض بشكل متكرر أدلة واضحة.
ولتقديم المزيد من الإيضاح حول الموضوع، أخبرنا مشارك إيطالي من الوكالة الإيطالية للتعاون والتنمية أنه خلال مراحل التصميم والتخطيط لمشروع استفاد من أفقر قطاعات السكان (أشار المصطلح إلى"المجموعات الضعيفة").طلبت السلطات المحلية أن يتم استبعاد مصطلح "ضعيف" من عنوان المشروع.
وبطريقة ما، قد ينقل هذا الشعور بعدم الارتياح فيما يتعلق بمحاولة هدم الشعور المشترك بالكرامة الاجتماعية.

9 فكرة المعرفة وكيفية القيام بها

يمكن أن تتنوع الطريقة التي يتم بها التعامل مع المعرفة والمهارات، أو الطريقة التي يعرّف بها المرء نفسه على أنه جاهز أو جيد أو مهني، اختلافا كبيرا في المجال المشترك بين الثقافات.
في السودان، تعتمد المعرفة بشكل أساسي على الحفظ والمعرفة النظرية. هناك توحيد معين يجعل

السوداني بطريقة ما يقترب من المعرفة بطريقة أقل أهمية. في بعض الأحيان لا تحدث مناقشات، خاصة عندما يتعلق الأمر بالإسلام. قد يبدو هذا النهج مقيدا بالنسبة لشخص أجنبي اعتاد على حرية المجادلة أو التباين أو اتخاذ موقف معارض.

على الرغم من هذا النهج المختلف مقارنة بالمفهوم المعرفي في إيطاليا، إلا أن هناك العديد من العقول اللامعة في السودان، والتي غالبا ما يتم تقديرها في الخارج لقدرتها على التعبير عن نفسها بمستويات عالية في العديد من المهن.

كما سبق أن ذكرت عدة مرات، في علاقاتهم مع الأجانب، فإن الشعب السوداني يفضل الانسجام والمجاملة.

هذه بالتأكيد ميزة يمكن أن تسبب أيضا سوء الفهم عندما يأتي الدفاع عن التناغم على حساب الفهم الفعال. وقد أشار بعض المشرفين الإيطاليين، وخاصة في بيئات العمل الإيطالية السودانية المختلطة؛ بعض الموظفين السودانيين، الذين سئل لهم عما إذا كانوا يفهمون التعليمات أو إذا كانوا يعرفون كيفية القيام بشيء معين، كانوا دائما يجيبون بالإيجاب، نوع من الثقة . وفي وقت لاحق فقط، تم اكتشاف أن هؤلاء الموظفين لم يكونوا يعرفون حقا كيف يتصرفون، ولكنهم أظهروا الثقة لتفادي فقد وجههم أو عدم تناقض رئيسهم من خلال إظهار الشكوك.